

قراءة تفسير آضواء البيان (864) - الحج (910) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا - 00:00:03

وطهر بيتي للطائفين والقائمين والرکع السجود ايذكر حين بوأنا يقول العرب بوأته له منزلا وبوأته منزلا وبوأته في منزل بمعنى واحد كلها بمعنى هيأت له ومكنت له فيه وانزلته فيه - 00:00:29

فتبوأ اي نزل وتبوات له منزلا اي هيأته له وانزلته فيه فهوأ المتعدي بنفسه لقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم من الجنة غرفا الاية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا - 00:00:57

لنبؤتهم في الدنيا حسنة الاية ومنه قول عمرو بن معدى كرب الزبيدي كم من اخ لي ماجد بوأته بيدي لحدا اي هيأته له وانزلته فيه وبوأته له كقوله هنا واذ بوأنا لابراهيم - 00:01:32

الاية وضوأته فيه كقول الشاعر وبوأته في صميم معشرها وتم في قومها مبوأها اي نزلت من الكرم في صميم النسب وتبوات له منزلا كقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه من تبوا لقومكما بمصر بيوتا - 00:01:59

وتبوأة لقوله واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء. الاية وقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء وقوله تعالى والذين تبوا الدار والايام. الاية واصل التبوء - 00:02:35

من المبأة وهي منزل القوم في كل موضع فقوله بوأنا لابراهيم مكان البيت اي هيئناه له وعرفناه اياه ليبنيه بامتنا على قواعده الاصلية المندرسة حين امرناه ببنائه كما يهيا المكان لمن يريد النزول فيه - 00:03:00

والمفسرون يقولون بوأ له واراه اياه بسبب ريح تسمى الخجوج كنت ما فوق الاساس حتى ظهر الاساس الاول الذي كان مندرسا فبناه ابراهيم واسماعيل عليه وقيل ارسل له مزنة فاستقرت فوقه - 00:03:28

وكان ظلها على قدر مساحة البيت وحفر عن الاساس فظهر لها فبنياه عليه وهم يقولون ايضا انه كان مندرسا من زمن طوفان نوح وان محله كان مربط غنم لرجل من جرهم - 00:03:54

والله تعالى اعلم وغاية ما دل عليه القرآن ان الله بوأ مكانه لابراهيم فهيا له وعرفه اياه ليبنيه في محله وذهبت جماعة من اهل العلم الى ان اول من بناه ابراهيم - 00:04:19

ولم يبني قبله وظاهر قوله حين ترك اسماعيل وهاجر في مكة ربنا اني اسكنت من ذريتي بوعد غير ذي زرع عند بيتك المحرم يدل على انه كان مبنيا واندرس كما يدل عليه قوله هنا مكان البيت - 00:04:46

لانه يدل على ان له مكانا سابقا كان معروفا والله اعلم وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين الاية متعلق بمحذوف قد دلت على تقدير المحذوف المذكور - 00:05:17

اية البقرة وهي قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين الاية فدللت اية البقرة المذكورة على ان معنى اية الحج هذه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت وعهدنا اليه اي اوصيناه - 00:05:45

لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين وزادت اية البقرة ان اسماعيل مأمور بذلك ايضا مع ابيه ابراهيم واذا عرفت ان المعنى وعهدنا

الى ابراهيم الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي - 00:06:16

فاعلم ان في ان وجهين احدهما انها هي المفسرة وعليه فتطهير البيت من الشرك وغيره هو تفسير العهد الى ابراهيم اية العهد هو ايصاوه بالتطهير المذكور والثاني انها مصدرية بناء على دخول المصدرية على الافعال الطلبية - 00:06:44

فان قيل كيف تكون مفسرة للعهد الى ابراهيم وهو غير مذكور هنا الجواب انه مذكور في سورة البقرة في المسألة بعينها والقرآن يفسر بعضه بعضا فالذكور هناك كانه مذكور هنا - 00:07:22

لان كلام الله يصدق بعضه بعضا والتطهير هنا في قوله وطهر بيتي يشمل التطهير المعنوي والحسي فيطهيره الطهارة الحسية من الاقذار والمعنوية من الشرك والمعاصي ولذا قال الا تشرك بي شيئا - 00:07:49

وكان قبيلة جرهم تضع عنده الاصنام تعبدا من دون الله وقد قدمنا في سورة الاسراء الكلام مستوفى فيما كان عند الكعبة من الاصنام عام الفتح وطهرها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:19

من انجاس الاوثان واقذارها كما امر الله بذلك ابراهيم هنا وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم والمراد بالطائفين في الاية الذين يطوفون حول البيت - 00:08:41

والمراد بالقائمين والرکع السجود المصلون اي ظهر بيتي للمتعبدين بطواف او صلاة والرکع جمع راكع والسجود جمع ساجد ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى على انا سنكمل تفسير بقية الاية - 00:09:09

في لقائنا القادم ان شاء الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:40